كيف ردّ الشيعة غزو المغول

بقلم

علي الكوراني العاملي

مركز العلامة الحلي الثقافي

محافظة بابل - الحلة - قرب الشركة العامة للصناعات النسيجية

الطبعة الأولى ١٤٢٦ - ٢٠٠٦

www.ketab.ir

الكتاب: كيف رد الشيعة غزو المغول
المؤلف: علي الكوراني العاملي
الناشر: دارالهدى -قم
الطبعة: الأولى
العدد: ٥٠٠٠ نسخة

١٤٢٧ هجرية ـ ٢٠٠٦ ميلادية

ISBN:964-497-103-5

www.ketab.ir

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين .

وبعد ، فقد كان زحف المغول سريعاً وحشياً ، فقد اجتاحوا أكثر البلاد الإسلامية وعاثوا فيها فساداً ، وتسلطوا على مقدراتها ، وحكم منهم واحد وعشرون ملكاً لأكثر من قرن ونصف .

يقول ابن خلدون في تاريخه:٧/٧٢٦: (فانتظمت ممالك الإسلام في أيدي وُلْد جنكيزخان من المُغُل ثم من الططر ، ولم يخرج عن ملكهم منها إلا المغرب والأندلس ومصر والحجاز ، وأصبحوا وكأنهم في تلك الممالك خَلَفٌ من السُّلْجوقية والغُزّ ، واستمر الأمر على ذلك لهذا العهد). انتهى.

كان عدد جنودهم في أول زحفهم مئات الألوف، وسكنوا في بلاد المسلمين وتكاثروا فيها ، ولم يرجع منهم الى موطنهم الأصلي برّ الصين إلا القليل ، فما هو السبب الذي جعلهم يذوبون في بحر الأمة ، حتى أنك لاتعرف الآن أبناءهم إلا بصعوبة ، من مصادر التاريخ ، أو بما بقي من ملامحهم ؟!

يتفق العلماء والمؤرخون على قاعدة بديهية وسنة تاريخية هي أن الأمة الغالبة تفرض ثقافتها على الأمة المغلوبة ، ويتفقون على أن هذه القاعدة لم

www.ketab.ir

تنخرم إلا في الغزو المغولي لبلاد المسلمين ، فإن الأمة المغلوبة فرضت ثقافتها على المغول فأسلموا وتنازلوا عن ثقافتهم !

أما سبب ذلك فهو جهود شخصيتين: إسم أحدهما محمد بن محمد بن الحسن ، المشهور باسم خواجة نصير الدين الطوسي قدس سره، والثاني يوسف بن المطهر ، المشهور باسم العلامة الحلي قدس سره! فقد واجه هذان المرجعان العبقريان المدّ المغولي بحكمة وعمق ، في خطة موفقة ، حققت إنجازات عظيمة !

١- فقد ركّز المرجعان عملهما على قادة المغول وأجادا معهم العلاقات والأساليب ، ابتداءً من طاغيتهم الأكبر هولاكو الى أبنائه وأحفاده ووزرائهم .

وقد أثمرت جهودهما بسرعة نسبية ، فأسلم على أيديهما وأيدي تلاميذهما أبناء هولاكو وكبار قادة جيشهم، وتغيرت نظرة المغول وشعورهم تجاه الإسلام وأمته ، وبعضهم حسن إسلامه ، وكان أولهم إسلاماً أحمد بن هولاكو ، بل ستعرف أن هولاكو نفسه أسلم شكلياً .

٢- أقنعا المغول أن لايحكموا بلاد المسلمين مباشرة ، وأن ينصبوا عليها حكاماً أكفّاء من أهلها ويطلقوا أيديهم ، ولا يتدخلوا في أمورها الداخلية .

٣- أقنعا المغول بتبني سياسة الحرية المذهبية والإعمار ، فكان ذلك برنامج الحكام المنصوبين ، وظهرت ثماره خاصةً في العراق ، وتعجّب المؤرخون من نهضة الثقافة والإعمار فيه حتى صار أفضل مما كان في عهد الخلافة العباسية !

٤- اهتم المرجعان بالبحث عن الكفاءات العلمية والإدارية والسياسية في طول البلاد وعرضها ، وقاما بجذبها وتعليمها ورعايتها، وإطلاق يدها في العمل والإبداع ، فظهر في مرصد مراغة وجامعتها ، وجامعات المستنصرية ، والنظامية والحلة ، وغيرها ، عشرات الأطباء والمهندسين والعلماء من كل نوع ، وأثْرَوْا

www.ketab.ir

بعملهم ومؤلفاتهم حياة الأمة ومكتباتها .

كان عمل هذين المرجعين وتلاميذهما عملاً واسعاً متنوعاً عميقاً:

واسعاً ، شمل المناطق التي احتلها المغول وهي أغلب العالم الإسلامي .

ومتنوعاً ، فيه البعد العلمي والإجتماعي والسياسي والإداري .

وعميقاً ، في اختيار الكوادر ووضع الخطط ، وإقناع القادة والشخصيات بها ، وتوعية الرأي العام عليها !

وكان الجزء الأصعب فيه عطف أذهان ملوك المغول وقلوبهم من الوثنية الى الإسلام ، وتبديل تعطشهم الى الدماء والتدمير والسيطرة ، الى حب الهدوء والتقوى ! وهو أمرٌ لم يتمكن منه إلا المرجعان نصير الدين الطوسي وتلميذه العلامة الحلي رضوان الله عليهما بما آتاهما الله من شخصية جذابة حتى لأعدائها ! ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

○ ○

قد يرى البعض أن هذه الدراسة متحيزةً للشيعة والتشيع ، لأنها تخالف المعروف عند مؤرخي الخلافة من أن الشيعة هم الذين تآمروا مع المغول بشخص الوزير محمد بن العلقمي ، وشخص نصير الدين الطوسي العالم الشيعي والطبيب ، الذي كان مع هولاكو ، وصار معتمده ، ووزيره الخاص !

بينما تقول الدراسة إن الخلافة العباسية بشخص الخليفة وبطانته وسلاطين دولته السلاجقة والخرازمة ، هم المسؤولون عن اجتياح المغول لبلاد المسلمين وإسقاط نظام الخلافة ، وإن هؤلاء بسبب فسادهم وظلمهم وسوء إدارتهم شركاء مع المغول فيما ارتكبوا من مجازر ودمروا من معالم ! وإن تهمة الشيعة بأن لهم يداً في غزو المغول كتهمة الذئب بدم يوسف عليه السلام، فإن الشيعة كانوا

www.ketab.ir

قارب النجاة للأمة من سوء أفعال الخلفاء وجهازهم السئ !

نعم ، إن هذه الدراسة تثبت أن نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي ، قاما بدور البطلَيْن المنقذَيْن للإسلام وبلاد المسلمين من شر المغول ، واستطاعا تحويل بعض قادتهم من وحوش مدمرين مخربين ، الى مسلمين يتبنون سياسة الحرية المذهبية والعامة ، وسياسة الإعمار والمؤسسات الثقافية ، وسياسة تشجيع العلم والعلماء ، وأن الحكم المغولي بتبنيه مذهب التشيع حقق في مدة قصيرة ما عجز عنه حكم الخلافة المترفة المتعصبة ، في قرون طويلة !

لذلك أنصح الذي تعوَّد من نعومة مفاهيمه على أن يتلقى من المؤرخين التابعين للخلافة المعادين للشيعة ويرفض ما خالفهم ، أن لايقرأ هذا الكتاب !

فهذا الشخص يحرص أن تكون الحقيقة في عينيه وعلى لسانه حلوة دائماً ، ولا يحبُّ قراءة الوجه الآخر ، بينما الخلافة العباسية ورواتها حقيقة مُرَّة ، لا حلاوةَ فيها إلا رؤيتُها على واقعها !

كتبه: علي الكَوْراني العاملي

بقم المشرفة منتصف محرم الحرام١٤٢٧

o o

www.ketab.ir

المخزونة في دمهم بكل ما فيها من عنف وغطرسة وتحلل أخلاقي ، ولأظهروا جدهم (أرطغرل)وتسموا باسمه ، وقد أخفوه لأنه في حسهم إسم مغولي ! ولانتسبوا اليه بدل انتسابهم الى ابنه عثمان ، فصار العالم (طُغْرُلياً) !

ولو حكموا العالم الإسلامي بلا معارض ، لفرضوا عليه إسلامهم المغولي الناصبي ، وأبادوا الشيعة والتشيع بالكامل !

لكن الله عز وجل قدَّر وقضى لمشروعه في عترة نبيهﷺأن يتواصل ، وتكون لهم شيعةٌ يتنامون مع العصور ، وظلامةٌ تتواصل فتمثل المأساة الضرورية لخط الهدى الإلهي على يد البشر ، حتى يبلغ الله تعالى أمره ، ويُظهر وليه المذخور لإقامة العدل في العالمﷺ !

قال الإمام الباقرعليه السلامإنه يتذكر في طفولته عندما كان في مكة مع جده الإمام الحسينعليه السلامفجاء السيل ودخل المسجد الحرام ، فاضطرب الناس وقالوا ذهب السيل بمقام إبراهيمﷺفأمر الحسينعليه السلاممنادياً وقال له: (ناد : إن الله تعالى قد جعله علماً ، لم يكن ليذهب به ! فاستقرُّوا). (الكافي:٢٢٣/٤).

فمن السذاجة أن نتصور أن الأحداث الطبيعية ومثلها السياسية والعسكرية ، ليست تحت السيطرة الكاملة. وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لايَعْلَمُونَ.

وبهذا القانون بقي الشيعة في العالم ، وخاصة في العراق وإيران .

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين) .

○ ○

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: خلاصة عن المغول وغزوهم بلاد المسلمين

١- المغول قبائل من (منغوليا) شمال الصين ٩

٢- جنكيز خان طاغية المغول ونبيهم ١٢

٣- لم يتحالف المغول مع الصليبيين ١٤

٤- (اليَاسَة) شريعة المغول التي وضعها جنكيز خان ١٧

٥- أمير المؤمنين عليه السلام أخبر عن فتنة المغول ! ٢١

٦- حملة المغول الأولى.. سلطان الخلافة يموت من الخوف ! ٢٥

٧- شملت حملتهم دول القفقاز وروسيا وشرق أوروبا ٢٧

٨- نماذج من قسوة المغول ووحشيتهم ! ٣١

٩- بركة خان المغولي الذي ضخموه ! ٣٧

١٠- انشغل المغول عن بغداد أكثر من ثلاثين سنة ٤٤

١١- حملة المغول الثانية بقيادة هولاكو ٤٦

الفصل الثاني: التهمة الظالمة للشيعة بأنهم سببوا سقوط الخلافة

١- قدّموا بلاد المسلمين الى المغول واتهموا الشيعة ! ٥١

٢- اختاروا خليفةً ضعيف الشخصية ليكون القرار بيدهم ! ٥٢

www.ketab.ir

٣- قام الخليفة وبطانته بعمل أحمق فحلوا جيش الخلافة ! ٥٣
٤- حاول ابن العلقمي أن يعيد بناء الجيش فاتهموه ! ٥٦
٥- اعترفوا بأن ابن العلقمي حاول إنقاذ الخلافة فمنعوه ٥٧
٦- قال الخليفة: قتلوا راقصتي فكفّنوا الستائر ! ٥٩
٧- كان سلاطين الخلافة كلهم مثل الخليفة ٦٨
٨- صنعوا من الدويدار الجبان بطلاً لأنه عدو للشيعة ! ٦٥
٩- اخترعوا للخليفة السكران كرامات ومعاجز ! ٦٧
١٠- من رواياتهم المعقولة في استسلام بغداد ٦٨
١١- أخفوا أدوار بطانة الخليفة شركاء قائد الجيش ! ٧١
١٢- لماذا لم يتهموا شخصيات سنية كانت مع المغول؟ ٧٢
١٣- من أدلتهم الواهية أن هولاكو لم يقتل ابن العلقمي رحمه الله؟ ٧٨
١٤- وهابيون منصفون ألفوا في الدفاع عن ابن العلقمي ٨١
١٥- الحاكم الكافر العادل خيرٌ من المسلم الجائر ٨٧
١٦- حكم استعانة المسلمين بالكفار لرفع ظلم المسلمين ٩٣
١٧- علماء الحلة يجنبون منطقتهم تدمير المغول ٩٤

الفصل الثالث: المرجع الشيعي العبقري يغيّر معادلة الغزو المغولي

١- نصير الدين الطوسي قدس سره من نوادر العباقرة ٩٧
٢- نشأة نصير الدين الطوسي المميزة قدس سره ١٠٩
٣- من إيمان نصير الدين الطوسي وأخلاقه قدس سره ١١١
٤- شبه نصير الدين الطوسي بالحسين بن روح قدس سره ١١٣
٥- شذّ ابن تيمية فاتّهم الطوسي قدس سره بالتآمر مع هلاكو ١١٥

www.ketab.ir

٦- نصير الدين الطوسي قدس سره يلبّن الطاغية هولاكو وأولاده ١٢٠
٧- خطة نصير الدين الطوسي قدس سره لرد غزو المغول ١٢٦
٨- الجوينيون طبقوا مذهب التشيع في الحرية والإعمار ١٤٢
٩- الحرية المذهبية جزءٌ من مذهب التشيع ١٤٦
١٠- سبب احترام الشيعة للطرف الآخر ١٥٤
١١- الإعمار والعدل في حكم الجوينيين ١٥٨

الفصل الرابع: العلامة الحلي يواصل جهود المحقق الطوسي قدس سره

١- خصائص شخصية العلامة الحلي قدس سره ١٦٨
٢- دراسة العلامة عند المحقق الطوسي قدس سره ١٦٩
٣- العلامة الحلي قدس سره خليفة المحقق الطوسي قدس سره ١٧٢
٤- السلطان المغولي يتشيع ويدعو للمذهب الشيعي ١٨٠
٥- لماذا تشيع السلطان محمد خدابنده؟ ١٨٥
٦- الوجه الشرعي لتعظيم العلامة للسلطان المغولي ١٩١

الفصل الخامس: عامل مهم في صناعة التاريخ لم يعرفه المؤرخون

١- سياسة إجبار الشيعة على ولاية أبي بكر وعمر ا ١٩٤
٢- الوحدة الإسلامية من وجهة نظر أهل البيت عليهم السلام ١٩٧
٣- كان التشيع دائماً طاقةً لتجديد حياة الأمة ١٩٩
٤- الآثار الإيجابية لمرسوم السلطان بتبني التشيع ٢٠٤
٥- مضمون مرسوم السلطان محمد خدابنده وأبعاده ٢٠٦
٦- أضواء على حذف ذكر الشيخين من خطبة الجمعة ٢٠٩
٧- حَذْفَ عمر (حَيَّ على خير العمل)وأثبتها الشيعة ٢١٦

www.ketab.ir

٨- شريط تاريخي لجهاد الشيعة من أجل سنة النبي ﷺ ٢١٩

الفصل السادس: تشويه علماء الخلافة لشخصية السلطان محمد خدابنده

١- الغزو المغولي سيئ لكنه فتح الباب للطاقات الجديدة ٢٣٦
٢- السلطان محمد خدابنده في مصادرنا ٢٣٧
٣- تشويه أتباع الخلافة لشخصية السلطان محمد خدابنده ٢٤٠
٥- السلطان بهادران بو سعيد بن محمد خدابنده ٢٤٩

الفصل السابع: انهيار المارد المغولي ونهضة شعوب الأمة

١- أذنَ الله بزوال المغول فأعقمَ سلطانهم ! ٢٦٦
٢- نماذج من صراعات المغول مع أنفسهم وغيرهم ٢٧١
٣- بداية نشوء الدول الشيعية في إيران ٢٧٣
٤- القواعد العسكرية المغولية في تركية ٢٧٤
٥- بداية نشوء دولة العثمانيين في تركيا ٢٧٧

الفصل الثامن: الموجة المغولية الثالثة بقيادة تيمور لنك

١- أحلام جنكيز وهولاكو تملأ رأس تيمور لنك ! ٢٨٠
٢- تَشَيُّعُ تيمور لنك وأولاده.. نظريٌّ دنيوي ٢٨١
٣- بدأ تيمور حياته السياسة بخيانة ولي نعمته ! ٢٩٠
٤- ثم غزا تيمور قسماً من روسيا ٢٩٢
٥- ثم غزا الممالك الشيعية في إيران ! ٢٩٤
٦- حاكم شيراز الشاه منصور أشجع من قاوم تيمور ! ٢٩٦

www.ketab.ir

٧- غزو تيمور لبغداد عاصمة دولة الإيلخانيين الشيعة ٢٩٦
٨- تيمور يجتاح الهند ثم بغداد ! ٣٠٠
٩- ثم اجتاح تيمور ديار بكر وحلب ثم دمشق ! ٣٠٣
١٠- تواطأ السلطان الشركسي مع تيمور المغولي ! ٣١٤
١١- غزو تيمور لبغداد مرة ثالثة ! ٣١٧
١٢- غزو تيمور لتركيا ٣١٧
١٣- الطاغية السني غفر الله له.. والطاغية الشيعي لعنه الله! ٣١٩
١٤- العالم السني الذي رافق تيمور وساعده.. أمره الى الله ٣٢٢
١٥- عالم سني يخدم تيمورلنك ويمدحه.. غفر الله له ! ٣٢٤
١٦- شاه رُخّ بن تيمور..صورة ضعيفة لأبيه ٣٢٧
١٧- الطاغية شاه رُخّ مؤمن عادل.. لأنه سني ! ٣٣٥
١٨- گوهر شاد زوجة شاه رخ ٣٣٦

الفصل التاسع: تطور موجة التشيع التي أحدثهانصير الدين والعلامة الحلي

١- ملاحظات على تشكل الدول بعد انهيار المغول ٣٤٢
٢- التشكل السياسي والفكري الجديد لبغداد والعراق ٣٥٠
٣- تشكل الدول الشيعية وشبه الشيعية في إيران ٣٥٢
٤- حركة السربدارية في شرق إيران ضد المغول ٣٥٩
رسالة علي بن المؤيد الى الشهيد الأول قدس سره ٣٦٥
قصة غامصة عن تيمور وعلي بن مؤيد ٣٦٧
أعلام الشيعة على مشانق المغول والمماليك والعثمانيين ٣٧٠

الفصل العاشر: تأسيس الدولة الصفوية الشيعية

www.ketab.ir

١- الحركة الصفوية نتيجة طبيعية لموجات التشيع..... ٣٧٨
٢- لماذا صار التصوف تنظيماً جماهيرياً واسعاً ؟..... ٣٩٣
٣- صورة موجزة عن الشيخ صفي وأولاده..... ٣٩٨
٤- الشاه إسماعيل الصفوي..... ٤٠٥
٥- الحملة الظالمة لتشويه الحكام الصفويين..... ٤١٥
٦- المشروع الصفوي كان مشروع خلافة علوية..... ٤٢٤
٧- ملاحظات حول الصفويين..... ٤٢٦

الفصل الحادي عشر: تأسيس الدولة العثمانية

١- السلاجقة مغول وليسوا أتراكاً !..... ٤٣٢
٢- والعثمانيون مغول وليسوا أتراكاً ! ٤٣٦
٣- بدأ العثمانيون أمرهم بالإنقلاب على أولياء نعمتهم !..... ٤٤٠
٤- وكان العثمانيون وكل أمراء تركيا خاضعين لسلطان مصر..... ٤٤١
٥- وكان سلطان مصر يؤدب أمراء تركيا أحياناً..... ٤٤٢
٦- هزيمة العثمانيين المذلة على يد الطاغية تيمور..... ٤٤٣
٧- صلة الأرحام عند بني عثمان جَق !..... ٤٤٥
٨- كيف استطاع العثمانيون الغرباء أن يحكموا تركيا؟!..... ٤٥٠

الفصل الثاني عشر: الغرب يدفع السلطان سليم الى فتح جبهة ضد الشيعة

١- الصراع الإسلامي الغربي- معركة اليرموك الفاصلة مع الروم..... ٤٥٦
٢- للمسلمين ثلاث جبهات حرب مع الروم..... ٤٥٨
٣- توسع العثمانيين باتجاه بلاد البلقان وأروبا الشرقية..... ٤٥٩

www.ketab.ir

٤- معركة نيكوبلي بين بايزيد الأول والتحالف الأوروبي ٤٦٠
٥- حملة تيمور لنك لتركيا أوقفت فتوحاتها في أوروبا ٤٦١
٦- السلطان محمد الثاني يواصل التوغل في أوروبا ٤٦٣
٧- تحالفَ البلغار مع المجر فهزمهم محمد الفاتح ٤٦٤
٨- احتلال العثمانيين لأكثر إيطاليا ٤٦٤
٩- با يزيد الثاني يواصل التقدم في أوروبا ٤٦٥
١٠- في أوج انتصارات با يزيد في أوروبا تآمر عليه ابنه سليم ! ٤٦٦
١١- لم يكتفِ سليم بتنازل أبيه حتى نفاه وقتله ! ٤٦٩
١٢- طاردَ سليم إخوته وأطفالهم حتى ذبحهم جميعاً ! ٤٧٠
١٣- عقد سليم هدناً طويلة مع الأوربيين استعداداً لحرب إيران ! ٤٧١
١٤- رسائل السلطان سليم الى الشاه إسماعيل ٤٧٢
١٥- مستشار ملك فرنسا يرافق السلطان في حربه لإيران ٤٧٤
١٦- المعاهدات المذلة بين العثمانيين وفرنسا ! ٤٧٦
١٧- جرَّت فرنسا العثمانيين الى صراعاتها مع الأوربيين ٤٨٩
١٨- احتلت فرنسا مصر من تركيا وفرضت تجديد معاهداتها ٤٩١
١٩- اعترفوا بأن إبادة الشيعة وحرب إيران كانت عدوانية ٤٩٤
٢٠- ليست معركة جالدران بل معركة إبادة الشيعة ودولتهم ٤٩٧
٢١- إبادةَ شيعة تركيا عند سليم أهم من حرب إيران ٥٠٠
٢٢- فتاوى علماء بني عثمان جُق بإبادة الشيعة ٥٠٣
٢٣- كيف حوَّلَ الإضطهاد قبائل تركيا الشيعية الى عُبَّاد لعلي عليه السلام ٥٠٦
٢٤- بقية سيف سليم ما زالوا الثقل السكاني في تركيا-أصناف العلويين ٥٠٩
٢٥- ملاحظات على التركيبة السكانية لتركيا ٥٢٤

www.ketab.ir

ملاحظات حول الدولة العثمانية

١- خلافة الغَلَبَة والقهر لا خلافة النبي ﷺ.....٥٢٦
٢- محاولة شَرْعَنَة الحُكم بالغلبة.....٥٢٦
٣- فوائد احتكاك المسلمين بالروم.....٥٢٩
٤- الأخلاق المغولية في بني عثمان.....٥٣٢
٥- لماذا انتهت تركيا وبقيت إيران ؟.....٥٣٢
٦- تَنَقُّل مركز التعصب الأموي ضد الشيعة !.....٥٣٤
٧- اضطهاد الدولة العثمانة للشيعة العرب.....٥٣٦
٨- قانون دفع الله الناس ببعضهم.....٥٤٠

www.ketab.ir